

كيف ستقوم الخلافة ببناء نظام تعليمي من الدرجة الأولى

(مترجمة)

يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿الرَّكِيبُ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ [إبراهيم: 1]

• يتطلب بناء مثل هذا النظام التعليمي من الدرجة الأولى نظاماً سياسياً من الدرجة الأولى - نظاماً يتضمن رؤية سياسية متميزة ومرتفعة ومستقلة لدولته والعالم، استناداً إلى الآية أعلاه - لأخذ الجنس البشري من ظلام وجهل الكفر إلى نور وعدالة ورفعة الإسلام الذي يجلبه للبشرية في كل مجالات الحياة - روحياً وفكرياً ومعنوياً وسياسياً واقتصادياً وفي العلوم والتكنولوجيا. هذا النظام السياسي من الدرجة الأولى هو الخلافة على منهاج النبوة التي تطبق العقائد والأحكام والأنظمة الإسلامية بشكل كامل في الدولة، والتي قادت العالم لقرون عدة في تفوق مؤسساتها الأكاديمية وابتكاراتها المتطورة والاكتشافات، وكذلك مساهمتها الضخمة في التنمية البشرية.

• سوف تنشئ الخلافة نظاماً تعليمياً مثالياً من الدرجة الأولى من شأنه أن يربي جيلاً من الشباب ويبنى الأمة والدولة التي تجسد الصفات لقيادة الجنس البشري من الظلام إلى النور حسب أمر الله تعالى. لن تقبل دولة الخلافة أن تكون في ذيل الدول الأخرى في النجاحات الأكاديمية، ولن تقبل أي نظام تعليمي من الدرجة الثانية يتم تمويله بقصاصات من الدولة.

• الخلافة فرض بأمر من الله سبحانه وتعالى ويجب أن تكون لها رؤية سياسية مستقلة محلياً ودولياً تستند إلى الإسلام؛ وبالتالي أن تكون مستقلة أيضاً في تكوين مناهجها التعليمية، فضلاً عن توفير خدماتها العامة وبنيتها التحتية، وتلبية احتياجات الدولة ورعاياها. لذلك لن تقبل أن تكون معتمدة على أي بلاد أجنبية لتطوير اقتصادها أو الزراعة فيها أو الصناعة أو الرعاية الصحية أو التعليم أو الجيش أو العلوم والتكنولوجيا أو أي جزء آخر من الدولة مما يجعلها مفتوحة لتلاعب الدول الاستعمارية بها.

• ستؤسس الخلافة علاقة قوية بين التعليم وتحقيق القضايا الحيوية ومصالح الدولة ورعاياها، بما يضمن الاكتفاء الذاتي والاستدامة المستقلة - وبالتالي وضع حد للفصل الحالي بين أنظمة التعليم في بلادنا والاحتياجات الصناعية والزراعية والتقنية وغيرها من احتياجات مجتمعاتنا، الأمر الذي يؤدي إلى الاعتماد على الدول الأخرى. هذا إلى جانب استثمارات الخلافة الضخمة في التصنيع لتلبية احتياجات مجتمعاتها بشكل مستقل وجعله قوة عظمى عالمية، سوف تسخر وتستخدم خبرات وعقول الخريجين المتميزين من خريجي هذه الأمة من أجل تنمية الدولة، بحيث لا تسمح للقدرات الثمينة أن تبددها الدول الأجنبية أو تحتطفها.

• الأساس الذي يحدد جميع جوانب النظام التعليمي في الخلافة - من أهدافه، والمواد التي يدرسها، ومحتوى المناهج والدروس، وتنظيم المدارس وكل شيء آخر، هو العقيدة الإسلامية وحدها، حيث يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [آل عمران: 85]

"يجب أن يكون الأساس الذي يقوم عليه منهج التعليم هو العقيدة الإسلامية، فتوضع مواد الدراسة وطرق التدريس جميعها على الوجه الذي لا يحدث أي خروج في التعليم عن هذا الأساس." (المادة 170، مشروع دستور دولة الخلافة لحزب التحرير)

هناك ثلاثة أهداف رئيسية لنظام التعليم في الخلافة:

(1) بناء الشخصية الإسلامية:

ويتحقق ذلك من خلال غرس العقيدة الإسلامية والأفكار والسلوك لدى الطلاب حتى يصبحوا مسلمين يأخذون الإسلام كأساس وحيد لجميع أفكارهم وأحكامهم وميولهم وأفعالهم وتشكيل حياتهم كلها وفقاً لدينهم. سيتم دعم هذا الهدف من خلال البيئة الإسلامية في الخلافة، حيث لن تروج وسائل الإعلام والمساجد والمؤسسات الأخرى إلا للمفاهيم الإسلامية الخالصة.

(2) تدريس المهارات العملية والمعرفة من أجل الحياة:

سيتم تعليم الطلاب ما يحتاجون إليه من مهارات ومعارف للتفاعل مع بيئتهم لإعدادهم للمشاركة في مجال الحياة العملية، مثل الرياضيات والعلوم العامة والمعرفة والمهارات لاستخدام الأدوات والاختراعات المختلفة، على سبيل المثال الكهربائية والأجهزة الإلكترونية وأجهزة الكمبيوتر والأجهزة المنزلية، والزراعة والأدوات الصناعية، وهلم جرا. كما سيتم تعليمهم رياضات مفيدة مثل السباحة والرمية، وبعد البلوغ سيتم تدريبهم على المهارات العسكرية تحت إشراف الجيش.

(3) إعداد الطلاب للالتحاق بالجامعة:

سيتم إعداد الطلاب للالتحاق بالجامعة من خلال تعليمهم العلوم الأساسية المطلوبة؛ سواء أكانت ثقافية مثل الفقه أو اللغة العربية أو تفسير القرآن، أم العلوم التجريبية مثل الرياضيات أو الكيمياء أو الأحياء أو الفيزياء. الهدف هو خلق شخصيات وعلماء وخبراء متميزين في كل مجال من مجالات الحياة لتأسيس الخلافة كقوة علمية رائدة مؤثرة. سيتم استخدام أساليب التدريس التي تلهم التفكير العميق. وسيتم تدريس العلوم التجريبية للحالات بطريقة تبني المهارات التحليلية، وحيث يتم تطبيق الموضوعات على حل مشاكل الحياة الحقيقية ودراساتها لاستخلاصها للاستفادة منها لخدمة مصالح الأمة وقضاياها الحيوية.

سيخلق هذا المنهج التدريبي المتكامل الشامل شخصيات إسلامية كلية تتميز في فهمها لدينها وطبيعتها هذا العالم، بالإضافة إلى إعدادها مع الأساس المطلوب للدخول في الدراسات العليا.

• تعتمد مراحل التعليم أيضاً على العقيدة الإسلامية لأنها محددة بناءً على الأدلة الشرعية المتعلقة بالقواعد والواجبات والعقوبات الإسلامية المختلفة المطبقة على الطفل في مختلف الأعمار. هناك 3 مراحل مدرسية - المرحلة الأولى (أو المرحلة الابتدائية) - من سن 6 إلى 10 سنوات؛ المرحلة الثانية (أو المرحلة المتوسطة) من إكمال 10 سنوات إلى 14 عاماً؛ والمرحلة الثالثة (أو المدرسة الثانوية) من إكمال 14 عاماً وحتى نهاية المراحل الدراسية.

• لن يكون هناك خلط بين الذكور والإناث في معاهد التعليم بالولاية على النحو المحدد في الإسلام - سواء بين الطلاب أو المعلمين.

• أوجب الإسلام على الخلافة توفير تعليم عالي الجودة لكل فرد من رعاياها كحق أساسي - بغض النظر عن دينهم أو عرقهم أو جنسهم أو مستوى ثروتهم. وهي ملزمة بتوفير ما يكفي من المدارس الابتدائية والثانوية لجميع رعايا الدولة وتزويدهم بكل ما يحتاجونه لتحقيق أهداف سياسة التعليم مجاًناً.

"تعليم ما يلزم للإنسان في معتك الحياة فرض على الدولة أن توفره لكل فرد ذكراً كان أو أنثى في المرحلتين الابتدائية والثانوية، فعليها أن توفر ذلك للجميع مجاناً، وتفسح مجال التعليم العالي مجاناً للجميع بأقصى ما يتيسر من إمكانيات." (المادة 178، مشروع دستور دولة الخلافة لحزب التحرير)

• الاستثمار في التعليم سيكون أولوية بالنسبة للخليفة. كدولة تسعى إلى قيادة العالم وخدمة شعبها وإنسانيتها بحق، فإنها لن تقبل أي نظام تعليمي ثان أفضل بسبب نقص التمويل. بدلاً من ذلك، ستسعى إلى بناء وفرة من المعلمين والمحاضرين المدربين تدريباً جيداً، فضلاً عن المدارس والكليات والجامعات ومراكز البحوث والمكتبات والمختبرات والمرافد المجهزة وأكثر من ذلك بكثير، باستخدام ثروة بيت المال (الخزينة المركزية)، والتي ستكون ثروتها إن شاء الله وفيرة بسبب الطبيعة السليمة للنظام الاقتصادي الإسلامي في الخلافة. ستدعم الدولة كل طالب لتحقيق إمكانياته الكاملة بصرف النظر عن ثروته ومساعدته على إتقان أعلى مستوى من المنح والابتكار لإنتاج وفرة من المجاهدين والعلماء والمخترعين إن شاء الله.

"تهيئ الدولة المكتبات والمختبرات وسائر وسائل المعرفة في غير المدارس والجامعات لتمكين الذين يرغبون في مواصلة الأبحاث في شتى المعارف من فقه وأصول فقه وحديث وتفسير، ومن فكر وطب وهندسة وكيمياء، ومن اختراعات واكتشافات وغير ذلك، حتى يوجد في الأمة حشد من المجتهدين والمبدعين والمخترعين." (المادة 179، مشروع دستور دولة الخلافة لحزب التحرير)

• في رؤية الخلافة للتعليم العالي، هناك ارتباط وثيق بين النظام التعليمي للدولة والوفاء باحتياجات المجتمع. على سبيل المثال، أحد الأهداف هو تعزيز الشخصية الإسلامية لطلاب التعليم العالي لجعلهم قادة يجرسون ويخدمون قضايا الأمة الحيوية، مثل ضمان التنفيذ الصحيح للإسلام، ومحاسبة الحكام، وحمل الدعوة، ومواجهة التهديدات، إلى وحدة الأمة، الدين أو الخلافة. وهذا يعني أن الثقافة الإسلامية يتم تدريسها بشكل مستمر لطلاب التعليم العالي، بغض النظر عن تخصصهم المختار. ستقوم الخلافة أيضاً بتشجيع وتوفير الوسائل للطلاب للتخصص في جميع مجالات الثقافة لإنتاج علماء المستقبل والقادة والقضاة وفقهاء الدولة حتى تزدهر الأمة في تنفيذها وحفظها ونشرها لدينها.

• يسعى التعليم العالي أيضاً إلى إنتاج فرق عمل قادرة على رعاية المصالح الحيوية للأمة، مثل تأمين الغذاء الكافي والماء والسكن والأمن والرعاية الصحية للناس، وكذلك إنتاج ما يكفي من الأطباء والمهندسين والمعلمين والمرضات والمترجمين وغيرها من المهن لرعاية شؤون الأمة. وسيشمل ذلك توليد خبراء يقومون بصياغة خطط قصيرة الأجل وطويلة الأجل وابتكار وسائل وأنماط متقدمة لتطوير الزراعة والصناعة والأمن لتمكين الدولة من الاكتفاء الذاتي في إدارة شؤونها.

• نظام التعليم في الخلافة سيكون فريداً ومتميزاً ولا نظير له في طبيعته. في الواقع، هذا النظام الإسلامي الذي ولد قادة غير عاديين مثل عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز وهارون الرشيد؛ وعلماء استثنائيين مثل الشافعي وابن تيمية ونفيسة بنت الحسن؛ وسيقوم علماء مرموقون مثل ابن سينا والخوارزمي ومريم الأسطرابي مرة أخرى بإيجاد قادة بارزين ومجاهدين ومبتكرين علميين لهذه الأمة إن شاء الله - لإنتاج جيل وحضارة ذهبية.

كتبته للمكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

د. نسرین نواز

مديرة القسم النسائي في المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير